



سين للسلم الأهلي

بالتعاون مع: مركز مرونة المعلومات



CENTRE for  
INFORMATION  
RESILIENCE

تقرير:

خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي السوري (2025)

# خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي السوري (2025)

إعداد: قسم التوثيق والدراسات – منظمة "سين" للسلام الأهلي.

مدير القسم: دمر السليمان.

مشرف وحدة المصادر المفتوحة (OSINT): يوسف ونوس.

بالتعاون مع:

مركز مرونة المعلومات (CIR).

24 آذار/مارس 2026

مخطط البحث:

- 2.....خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي السوري (2025)
- 4.....تنويه وإخلاء مسؤولية قانونية:
- 5.....1 الإطار التمهيدي والمنهجي
- 5.....1.2 أبرز النتائج:
- 6.....1.3 المقدمة والسياق
- 7.....4.1 المنهجية
- 7.....1.4.1 تصميم الدراسة: (الأساليب المختلطة، OSINT)
- 7.....2.4.1 جمع البيانات وبناء المعجم الدلالي والربط الزمني-المكاني
- 7.....3.4.1 ضمان الموثوقية وحدود الدراسة
- 8.....5.1 الإطار النظري والقيمة المعرفية

- 1.5.1 من سيميولوجيا المهانة إلى "التجهيز المعرفي للجريمة"..... 8
- 2.5.1 التحليل السوسيولوجي للترميزات المستحدثة..... 8
- 6.1 إشكالية وأسئلة البحث (Questions & Research Problem)..... 9
- 2 النتائج والتحليل..... 10
- 2.1 البنى التنظيمية وهندسة الخيال الانتقامي والتحليل اللغوي الدلالي (من الوصف إلى الوصم)..... 10
- 2.1.1 لغة "نزع الإنسانية" (Dehumanization) وممهدات العنف المادي..... 10
- 2.1.2 تحليل "الحالات الخمس": القنوات كأدوات سيادية موازية..... 10
- 2.1.3 معايير اختيار القنوات والصفحات وآلية التعامل معها..... 11
- 2.2 "أوركسترا الكراهية" عبر تليغرام وفيسبوك..... 11
- 2.2.1 قناة زينو ياسر المحاميد..... 11
- 2.2.2 شبكة "SNA": صناعة "الميثولوجيا السوداء" والوصم الوجودي..... 18
- 2.2.3 شبكة "جبال العلويين": راديكالية الخوف وعقيدة الدفاع الوقائي..... 24
- 2.2.4 منصات "عمر التلاوي": التعبئة المحلية واختبار الأثر العابر للمنصات..... 27
- 2.2.5 خطاب الاستباحة و"سياسة الرهينة الرمزية" صفحة الفيسبوك "الاعلامي وحيد يزيك"..... 28
- 2.2.6 من الوصف الوظيفي إلى الوصم النبوي: "بويجي" كآلية استعلاء عرقي-طبقي..... 30
- 3 سيميولوجيا التمييز والمنظور الحقوقي (تحليل سسيولوجي حقوقي)..... 33
- 3.1 سيميولوجيا التمييز والتمايز الطائفي..... 33
- 3.1.1 استدعاء الخصومة التاريخية كأداة للنزع القانوني..... 35
- 3.2 جندرة العنف الرمزي واقتصاد الاستباحة..... 36
- 4 التوصيات الإستراتيجية..... 39
- 1.4 المسار القانوني والمساءلة الجنائية..... 39
- 1.1.4 توصيف "التحريض الجماعي"..... 39
- 1.2.4 تفعيل "بروتوكول بيركلي"..... 40
- 2.4 المسار التقني وسياسات المنصات..... 40
- 3.4 تطوير العمل: كشف القصور التشريعي السوري (أفاق مستقبلية)..... 40
- 3.1.4 تحليل الفراغ التشريعي..... 40
- 3.2.4 رصد غياب "الإجراءات الرادعة"..... 40
- 3.3.4 مقترح "قانون السلم الأهلي السوري"..... 40
- 5 الخاتمة..... 40

تنويه وإخلاء مسؤولية قانونية:

يستند هذا التقرير إلى منهجيات مفتوحة المصدر (OSINT) وأدوات التحليل السيميائي والحقوقي. إن ذكر أسماء الأفراد، الحسابات، أو القنوات الرقمية في هذا البحث يهدف حصراً إلى توثيق "أنماط الخطاب" ودورها في التحريض على الكراهية، ولا يشكل حكماً قضائياً نهائياً بالإدانة، إذ يبقى ذلك من الاختصاص الحصري للجهات القضائية المختصة. تم حفظ كافة الأدلة الرقمية الواردة وفق معايير الموثوقية الجنائية (بروتوكول بيركلي)، وتتحمل الجهات المذكورة مسؤولية المحتوى المنشور عبر منصاتها.

# خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي السوري (2025)

من العنف الرمزي إلى التمهيد المعرفي للجريمة

## 1 الإطار التمهيدي والمنهجي

### 1.1 الملخص التنفيذي:

تقدّم هذه الدراسة تحليلاً معمقاً لديناميكيات خطاب الكراهية في سوريا خلال المرحلة الانتقالية التي أعقبت سقوط النظام في عام 2025، مع ربط مباشر بين التصعيد الرقمي والأحداث الميدانية العنيفة.

لا يتعامل التقرير مع خطاب الكراهية بوصفه ظاهرة لغوية عابرة، بل كأداة بنيوية تُسهم في التمهيد المعرفي والأخلاقي للعنف الجماعي. من خلال تحليل واسع النطاق للبيانات الرقمية، يكشف البحث كيف تُستخدم تقنيات نزع الأنسنة، والوسم الطائفي، وإعادة التأطير التاريخي لتبرير الانتهاكات وتحويل الضحايا إلى "أهداف مشروعة" في الوعي الجمعي.

يعتمد التقرير على منهجيات OSINT متقدمة وأرشفة جنائية متوافقة مع بروتوكول بيركلي، مما يجعل مخرجاته قابلة للاستخدام في المسارات القانونية، وصياغة السياسات العامة، وبرامج الوقاية المبكرة.

ويسعى البحث إلى إنتاج مخرجات إجرائية تتجاوز التوصيف النظري، من خلال:

- المناصرة والسياسات: تقديم توصيات عملية تستند إلى الأدلة لدعم سنّ تشريعات تُجرّم خطاب الكراهية وتعزّز مسارات العدالة الانتقالية والسلم الأهلي المستدام.
- التوثيق البصري: تطوير حزمة مرثيات بيانية توضح خرائط انتشار خطاب الكراهية واتجاهاته الطائفية والجنديرية زمنياً وجغرافياً.
- تعزيز الكفاءة الحقوقية: بناء أدوات رصد مبكر تربط بين التحليل الخطابى ومؤشرات التصعيد الميداني، وفق معايير بروتوكول بيركلي ومتطلبات حماية البيانات (GDPR).
- المساءلة القانونية: إعداد بيانات مؤرشفة وأدلة رقمية قابلة للتقديم أمام الجهات القضائية المختصة لإثبات أنماط التحريض والمسؤولية المرتبطة بها، عند الطلب.

### 1.2 أبرز النتائج:

- حلّلت الدراسة أكثر من 200,000 منشور على تلغرام وفيسبوك باستخدام منهجيات OSINT وأرشفة وفق بروتوكول بيركلي. في إحدى الشبكات وحدها تم تحليل 24,764 منشوراً،

تبيّن أن 5,031 منها، أي نحو 20 بالمئة، تتضمن خطاب كراهية.

- شملت العينة خمسة فاعلين رئيسيين: شبكة زينو ياسر المحاميد (تلغرام)، شبكة SNA (فيسبوك)، شبكة جبال العلويين (تلغرام)، عمر التلاوي (فيسبوك)، ووحيد يزيك (فيسبوك). وتراوح عدد المتابعين بين نحو 25 ألفاً و691 ألفاً، وهو نطاق يعكس الفرق بين أصغر وأكبر الحسابات ضمن العينة. على سبيل المثال بلغ عدد مشتركى قناة زينو 470 ألف مشترك وسجلت أكثر من 600 منشور في يوم واحد خلال مجازر الساحل في شهر آذار (سوف نقوم بتحليل هذه النقطة بإستفاضة في وقت لاحق). كما حرص التقرير على عكس تنوّع الخلفيات الطائفية والسياسية للحسابات الأمر الذي يبين التوازن المنهجي في اختيار العينة.
- أظهرت البيانات تلازماً زمنياً واضحاً بين تصاعد خطاب الكراهية ووقوع مجازر طائفية في 2025. على سبيل المثال على إحدى القنوات وخلال مجازر الساحل في آذار تجاوزت المشاهدات 101 مليون، وخلال أحداث السويداء في تموز تجاوزت 173 مليون مشاهدة على قناة واحدة أيضاً، مع تسجيل ما يزيد عن 80 منشور كراهية يومياً في ذروة التصعيد.
- استخدمت الحسابات بشكل ممنهج لغة نزع الأنسنة وإعادة الوسم الطائفي مثل "الطائفة المكبسية"، "العلوولوووو"، و"بني سمية". تم توثيق استخدام أحد الأوصاف بحق الدروز 511 مرة من قبل قناة واحدة خلال ثمانية أشهر، فيما استُخدم وسم "الفاشية السنية" 1,403 مرات في شبكة واحدة.
- وثّق التقرير نمطاً من العنف الرقمي القائم على النوع الاجتماعي استهدف ناشطات وصحفيات ومدافعات عن حقوق الإنسان. شمل ذلك التشهير الجنسي، تهديدات بالاغتصاب، ترهيب العائلات، وحملات ضغط دفعت بعض النساء إلى إغلاق حساباتهن نهائياً.

### 1.3 المقدمة والسياق

يتناول هذا البحث التفاعلات المعقّدة للديناميكيات العدائية خلال المرحلة الانتقالية الحرجة التي أعقبت سقوط النظام السوري (2025).

وينطلق من فرضية مركزية مؤدّاهَا أن خطاب الكراهية في هذا السياق لا يمثّل مجرد انعكاس لغوي للاستقطاب السياسي القائم، بل هو في جوهره "نظام لغوي إجرائي" وآلية فعّالة لإنتاج "عنف رمزي" (Symbolic Violence) يعمل على التأسيس المعرفي والأخلاقي للعنف المادي القادم. ومن المنظور القانوني والحقوقى، فإن هذا الخطاب يُشكّل ملامح "الركن المعنوي" (Mens Rea) للجريمة؛ حيث تُهندَس المفاهيم لإنتاج "الآخر" وتطبيع فعل إقصائه ووصمه.

ولا يكتفي البحث بالرصد الساكن، بل يسعى إلى الكشف عن ارتباط عضوي بين "خطاب الكراهية"

وبين "الأحداث الجسيمة" التي شهدها عام 2025. وتتجلى هذه العلاقة بوضوح في لحظات التأزم الكبرى، كما حدث بالتزامن مع مجازر الساحل والسويداء والشمال السوري؛ حيث رُصد تحوّل جماعي ومنظّم نحو ما نسمّيه "خطاب الحيونة" (Animalization). ففي تلك اللحظات، تُزعت الأنسنة عن الضحايا عبر استخدام صفات مثل (كلاب، خنازير)، في إشارة واضحة إلى أن الكلمة الرقمية كانت تُمهد الطريق، أو تُبارك لاحقاً، الفعل الجرمي على الأرض، محوِّلةً الفضاء الافتراضي إلى "مختبر" لتجريب آليات الإبادة الرمزية قبل تنفيذها مادياً.

تتبلور أهمية هذا العمل من موضعه الدقيق عند تقاطع ثلاثة حقول معرفية متداخلة: دراسات الإعلام الرقمي، سوسولوجيا النزاعات، والتحقيقات مفتوحة المصدر (OSINT)، وذلك بغية كشف الآليات التي يتحوّل من خلالها الخطاب الرقمي إلى أداة للتحرير المباشر والعلني، قادرة على إعادة رسم موازين القوى وتكريس ثقافة الاستباحة.

#### 4.1 المنهجية

يعتمد البحث مقارنة "الأساليب المختلطة" (Mixed Methods) لضمان الدقة الإحصائية والعمق التحليلي، وذلك على النحو الآتي:

##### 1.4.1 تصميم الدراسة: (الأساليب المختلطة، OSINT)

يستند تصميم الدراسة إلى دمج منهجيات التحليل الكمي واسعة النطاق مع التحليل الكيفي المتعمق، مستفيداً من أدوات التحقيق مفتوح المصدر (OSINT) لتحليل المحتوى الرقمي وربطه بسياقاته الميدانية والزمانية.

##### 2.4.1 جمع البيانات وبناء المعجم الدلالي والربط الزمني-المكاني

تم تنفيذ تحليل كمي واسع النطاق لأكثر من 200,000 منشور عبر منصّتي فيسبوك وتليغرام. ومن خلال هذا التحليل، بدأ فريق البحث في بناء معجم دلالي (Lexicon) متخصص، يراعي اللهجات السورية المحلية والترميزات المستحدثة عام 2025. ساعد هذا المعجم الدلالي في الوصول إلى نتائج هذا البحث، فيما لا يزال الفريق يعمل على تطويره وتعزيزه، والقيام بالربط الزمني والجغرافي (Spatio-Temporal Mapping) لتتبع تحولات الخطاب في علاقته بالأحداث الميدانية.

يعرّف المعجم الدلالي لعام 2025 خطاب الكراهية ضمن تصنيفات دقيقة تشمل الأبعاد العرقية، والجنديرية، والسياسية، والطائفية، حيث يتم تعزيز كل مصطلح بإشارة (Signal) تعكس مدى خطورته وانتشاره في اللهجة السورية المعاصرة.

##### 3.4.1 ضمان الموثوقية وحدود الدراسة

تم اعتماد "نظام الأرشفة المزدوجة"؛ حيث تُحفظ النسخ الأصلية بصيغتي HTML وJSON من منصة تليغرام، وبصيغ ملائمة من منصة فيسبوك، مع حفظ المواد المؤرشفة في مكانين منفصلين

(تخزين سحابي وتخزين محلي). كما خضعت العينات المختارة لتدقيق بشري مزدوج (Peer Review) لضمان عدم خروج النصوص عن سياقها الأنثروبولوجي، بما يجعل المخرجات متوافقة مع بروتوكول بيركلي كأدلة رقمية قابلة للاستخدام في المسارات القانونية.

أما حدود الدراسة، فتمثّل في: محدودية خيارات الأرشفة القانونية التي تقدّمها الشركات المشغّلة لمواقع التواصل الاجتماعي، واحتمال تحييز المنصّات في حذف المحتوى، وتعقيد اللغة الضمنية وديناميكيات الحسابات المغلقة التي تعيق الوصول الكامل للبيانات، إضافة إلى قلة الأدوات والبرمجيات القادرة على التعامل بكفاءة مع اللغة العربية.

أن هذا التقرير يركز حصراً على 'الجناية اللغوية' في خطاب الكراهية، مستبعداً المادة البصرية المنتجة

خلال العام المنصرم من نطاق تحليله الحالي. ويعود هذا الحصر المنهجي إلى طبيعة الأدوات التحليلية والآليات التقنية التي يتطلبها تفكيك المحتوى البصري، والتي تستلزم موارد زمنية وإمكانات لوجستية تتجاوز النطاق الراهن لهذا البحث. ومع ذلك، يظل استقصاء دور المادة البصرية في صياغة وإنتاج خطاب الكراهية مشروعاً مستقبلياً نطمح لتنفيذه فور توفر الأدوات التخصصية اللازمة.

## 5.1 الإطار النظري والقيمة المعرفية

تتجاوز هذه الدراسة المقاربات الوصفية الكلاسيكية لخطاب الكراهية، لتؤسّس لنموذج تحليلي يربط بين السيميولوجيا الرقمية والنتائج الجنائية الميدانية. وبدلاً من الاكتفاء برصد "الأعراض اللفظية" للنزاع، يسعى الإطار النظري للبحث إلى تفكيك الخطاب بوصفه "بنية تحتية للانتهاك"، وذلك عبر محورين أساسيين:

### 1.5.1 من سيميولوجيا المهانة إلى "التجهيز المعرفي للجريمة"

يستند البحث إلى فرضية أن اللغة في الفضاء الرقمي السوري لعام 2025 تعمل كـ"بروتوكول تنفيذ" يشرعن العنف قبل وأثناء وقوعه. لا نتعامل هنا مع لغة تصف واقعاً قائماً فحسب، بل مع لغة "تخلق" فضاءً رمزياً يُجرّد الضحية من حمايتها القانونية والأخلاقية. هذا الربط البنيوي بين "سيمياء المهانة" (كما في حالة العواء الرقمي) والانتهاك الجسدي الميداني يمنح البحث صبغته الجنائية؛ حيث يساهم في توثيق "الركن المعنوي" (Mens Rea)، محوّلاً الخطاب من مجرد "إساءة لفظية" إلى دليل على القصد الجرمي في الجرائم ضد الإنسانية.

### 1.5.2 التحليل السوسيولوجي للترميزات المستحدثة

تكمّن القيمة النوعية لهذا العمل في قدرته على "التأسيس الأكاديمي" (Academicization) للشتائم والترميزات المحلية وتحويلها إلى أدوات تحليلية.

فمن خلال تفكيك المصطلحات المستحدثة عام 2025 (مثل: المكابس، بني سمية، العلووولوو)، ينتقل البحث بهذه المفردات من حيز "اللهجة المحلية" أو "النبز العابر" إلى حيز "المؤشرات السوسولوجية القابلة للقياس". هذا التأطير يسمح بفهم كيف يتم استدعاء "الميثولوجيا السوداء" (روايات صيدنايا، التراتبية العرقية) لإعادة هندسة علاقات القوة وتثبيت التراتبيات الهرمية.

## 6.1 إشكالية وأسئلة البحث (Questions & Research Problem)

تتمحور إشكالية هذا البحث حول إظهار الدور الذي يلعبه خطاب الكراهية في السياق السوري المعاصر، ليس بوصفه ظاهرة لفظية فحسب، بل كقوة فاعلة في تشكيل الواقع. ومن هنا يسعى البحث للإجابة على التساؤلات المركزية التالية:

- على مستوى الكم والنوع<sup>1</sup>: كيف يمكن تتبّع ورصد القفزة النوعية والكمية في حجم المحتوى العدائي داخل الفضاء الرقمي السوري؟ وما هي طبيعة التحوّلات الجوهرية التي طرأت على هذا الخطاب وتوجّهاته بعد سقوط النظام؟
- على مستوى الفاعلين والشبكات: ما هو الدور القيادي الذي تلعبه القنوات المحرّضة (على تليغرام وفيسبوك)، التي يديرها فاعلون مؤثرون، في هندسة ونشر هذا الخطاب؟ وكيف تتشكّل هذه الشبكات وتتفاعل مع جمهورها؟
- على مستوى "الميثولوجيا السوداء": كيف يتم توظيف الروايات غير المحقّقة (مثل "الطائفة المكبسية") أو الترميزات السمعية المهينة (مثل "العلووولوو") كأدوات لنزع الإنسانية عن الخصوم؟ وإلى أي مدى تنجح هذه الاستراتيجيات في تكريس ما نسمّيه بـ "هندسة المهانة" كتمهيد معرفي للجرائم المرتكبة ضد الكرامة الإنسانية؟

<sup>1</sup> DataReportal حول تبني واستخدام التقنيات الرقمية في سوريا عامي 2024/2025: بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في سوريا 8.51 مليون مستخدم في بداية عام 2024، بنسبة انتشار بلغت 35.8%. وبلغ إجمالي عدد خطوط الهاتف المحمول النشطة في سوريا 17.21 مليون خط في بداية عام 2024، أي ما يعادل 72.3% من إجمالي السكان. وبلغ إجمالي عدد خطوط الهاتف المحمول النشطة في سوريا 19.5 مليون خط في بداية عام 2025، أي ما يعادل 77.6% من إجمالي السكان. وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في سوريا 9.01 مليون مستخدم في بداية عام 2025، بنسبة انتشار بلغت 35.8%.

## 2 النتائج والتحليل

### 2.1 البنى التنظيمية وهندسة الخيال الانتقامي والتحليل اللغوي الدلالي (من الوصف إلى الوصم)

يهدف هذا الفصل إلى الانتقال من الرصد الكمي للانتهاكات إلى التفكيك البنيوي لآليات إنتاج خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي السوري لعام 2025. لا يقتصر هذا التحليل على التوثيق الوصفي للمحتوى اللفظي، بل يسعى إلى تتبع العلاقة الوظيفية بين الخطاب الرقمي والممارسات العنيفة على الأرض؛ وذلك عبر تحليل مسار تحول 'الوحدات اللغوية' من أدوات تعبيرية إلى أدوات إجرائية (Procedural Instruments) تعمل على نزع الأنسنة عن الضحية وتوفير المسوغات المعرفية والأخلاقية للاستباحة المادية.

#### 2.1.1 لغة "نزع الإنسانية" (Dehumanization) وممهدات العنف المادي

تتمثل خطورة خطاب الكراهية الذي تم رصده، في تحويل البشر إلى كائنات "غير آدمية" من خلال استخدام مصطلحات مثل (كلاب، قردة، أحفاد القردة، خانزير) هو ممارسة واعية لـ"التمهيد الجرمي" و"العنف البنيوي".

يرتبط هذا المعجم المهين بالأحداث الميدانية، وخاصة مجازر الساحل في مارس 2025 ومجازر السويداء في تموز من العام نفسه. إن رصد كلمات مثل (كلاب، خانزير) في سياق الإشارة إلى ضحايا أو سكان منطقة معينة ليس مجرد شتيمة، بل هو نزع صريح للأنسنة، يجعل المستهدف أقل آدمية، وهذه هي الخطوة الأولى التي تشهدها المجازر الكبرى، كما حصل في رواندا. إن استحضار نموذج رواندا هنا ليس مجرد تشبيه تاريخي، بل هو كشف عن تشابه مخيف في كيفية استخدام اللغة للتمهيد للقتل. فكما فعلت إذاعة (RTL) في رواندا، تقوم القنوات الرقمية السورية اليوم بتحويل 'الشتائم المحلية' إلى أدوات تنفيذية (Procedural Instruments) تهدف إلى نزع الإنسانية عن الضحية وتبرير الاعتداء عليها.

والواقع أن هذه الممارسة ليست وليدة اليوم، بل هي نهج استُخدم على نطاق واسع طوال السنوات الخمسة عشر الماضية. لقد عمل خطاب الكراهية طوال هذه السنين كبنية تحتية (Infrastructure) مهدت لكل ما رأيناه ونراه من انتهاكات؛ حيث جرى بناء 'قاموس الكراهية' وتطويره تدريجياً. هذا الاستخدام الطويل والمستمر حوّل اللغة من وسيلة للتفاهم إلى سلاح نجح بمرور الوقت في كسر الحواجز الأخلاقية، وحوّل الآخر من شريك إلى عدو 'مستباح' ينتظر لحظة تصفيته.

#### 2.1.2 تحليل "الحالات الخمس": القنوات كأدوات سيادية موازية

كشفت عملية الرصد عن بروز فاعلين مركزيين على منصتي فيسبوك وتلغرام منهم (زينو المحاميد، جبال العلويين، وحيد يزيك، عمر التلاوي، و Syrian News Activists) أو ناشطوا الخبر السوري).

هذه القنوات والصفحات، لم تعد تعمل كمنافذ إخبارية تقليدية، بل تحوّلت إلى "أدوات سيادية موازية" (Parallel Sovereign Tools). تكمن خطورتها في قدرتها الفائقة على "تأطير الحدث" (Framing)؛ حيث لا يُنقل الخبر كمادة معلوماتية محايدة، بل يتم شحنه بدلالات إقصائية تحوّل "الميثولوجيا السوداء" من مرويّات إلى وعي جمعي يومي ومحرك للسلوك العام.

### 2.1.3 معايير اختيار القنوات والصفحات وآلية التعامل معها

تم اختيار هذه القنوات بناءً على معايير "الأثر، والاستمرارية، والقدرة على التعبئة"؛ فهي تمثّل أطيافاً متباينة في خارطة النزاع، مما يسمح للبحث بدراسة خطاب الكراهية كظاهرة "عابرة للاصطفافات". وفي سياق آلية التعامل مع المواد، خضعت هذه الحالات لعملية أرشفة دقيقة وفق بروتوكول

بيركلي، لضمان تحويل المحتوى الرقمي المتطايّر إلى قرائن قانونية ثابتة تربط بين لحظة "التحريض" ولحظة "الاستجابة الميدانية".

### 2.2 "أوركسترا الكراهية" عبر تليغرام وفيسبوك

تم التعامل مع هذه الحسابات على منصتي فيسبوك وتلغرام، من حيث المعالجة والأرشفة، بذات

المنهجية مع مراعاة الفروقات التي تفرضها طبيعة المنصة وآلية أرشفة المعلومات والحصول عليها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن التركيز سيكون على استعراض القنوات الخمس كلّ على حدة، مع اظهار تقاطعاتها والأدوات المشتركة التي استخدمتها في صياغة خطاب الكراهية.

#### 2.2.1 قناة زينو ياسر المحاميد

هي قناة على تليغرام تأسست عام 2021. عند سقوط النظام كان عدد المتابعين 320 ألفاً، وهو رقم يُعد كبيراً نسبياً بين قنوات تليغرام على المستوى السوري. تُدار الشبكة من عدة حسابات بإشراف **زينو المحاميد**؛ وهو شخصية تأكد فريقنا من حقيقة وجودها وإدارتها للشبكة، وهناك مؤشرات غير مؤكدة لإرتباط هذه الشخصية بدولة خليجية، لم يتسنّى للفريق التحقق منها. وتُشير سيرته الذاتية المتداولة إلكترونياً—دون إمكانية التحقق القطعي من كافة تفاصيلها—إلى كونه أكاديمياً متخصصاً في الصحافة ومدرباً يمتلك خبرة عقدين في العمل الاستقصائي. ويعمل المحاميد على شرعنة محتوى القناة، مستفيداً من خبرته المفترضة في مهارات التأثير

الإعلامي لتعزيز قدرة خطابه على الحشد والتجييش الرقمي، بحسب رصدنا للقناة التي تطلق على نفسها (شبكة زينو ياسر محاميد الإخبارية) لوحظ وجود أكثر من حساب أدار القناة في فترات مختلفة، كما أن كثافة المواد المعروضة وعدد المنشورات وطريقة عرضها بالإضافة إلى إدارة القنوات الفرعية المرتبطة بالقناة الأساسية يتطلب مشاركة أكثر من شخص وجهد منظم وجماعي.

يتنوع محتوى القناة بين التغطية الإخبارية ونشر الشكاوى؛ حيث يصل إلى بريد الصفحة العديد من الشكاوى المتعلقة بالأوضاع الخدمية والأمنية، وخاصة من مناطق شمال غرب سوريا. تعتمد القناة

في نقلها للأخبار على أسلوب السخرية في كثير من الأحيان، كما أنها تُعد داعماً صريحاً للجماعات المتطرفة، وتهاجم السلطة عندما تُضيق على هذه الجماعات.

شهدت القناة ذروتين واضحتين في ازدياد عدد المتابعين والمتفاعلين؛ إذ ارتفع عدد المتابعين خلال مجازر الساحل السوري بين 3/6 و3/10 2025 إلى 400 ألف، ثم قفز إلى 470 ألفاً في نهاية شهر تموز في أعقاب مجازر السويداء.

عند رصد نشاط الشبكة خلال عام 2025، يمكن ملاحظة نمط واضح في التغطية الإخبارية للأحداث الميدانية؛ فعند أي توتر أمني أو عسكري، تبدأ القناة ببث مجموعة من الإشاعات والمعلومات المضللة بهدف التحريض ضد جماعة محددة ووضعتها في موقع "العدو الذي يجب إزالته". على سبيل المثال، خلال بداية أحداث السويداء في 7/13، نشرت الشبكة تسجيلاً صوتياً لشخص يشتم رموزاً دينية (تجدر الإشارة إلى أن استخدام تسجيلات من ذات النوع سبق ووظفت في أحداث عنف سابقة في شهر نيسان/ابريل في صحنيا وجرمانا وريف مدينة السويداء وقد استخدمت كمبرر ومحرض للاعتداء على طلاب من مدينة السويداء في السكن الطلابي في مدينة حمص)، ثم بدأت بنشر مجموعة من مقاطع القتل وصور الجثث في صباح اليوم التالي مدّعيةً أنها جرائم ارتكبتها المجموعات المسلحة في السويداء بحق أبناء العشائر (البدو) في السويداء، ليتضح أن هذه المواد

البصرية بغالبيتها العظمى تتعلق بأحداث سابقة وخارج الجغرافية السورية.



13 July



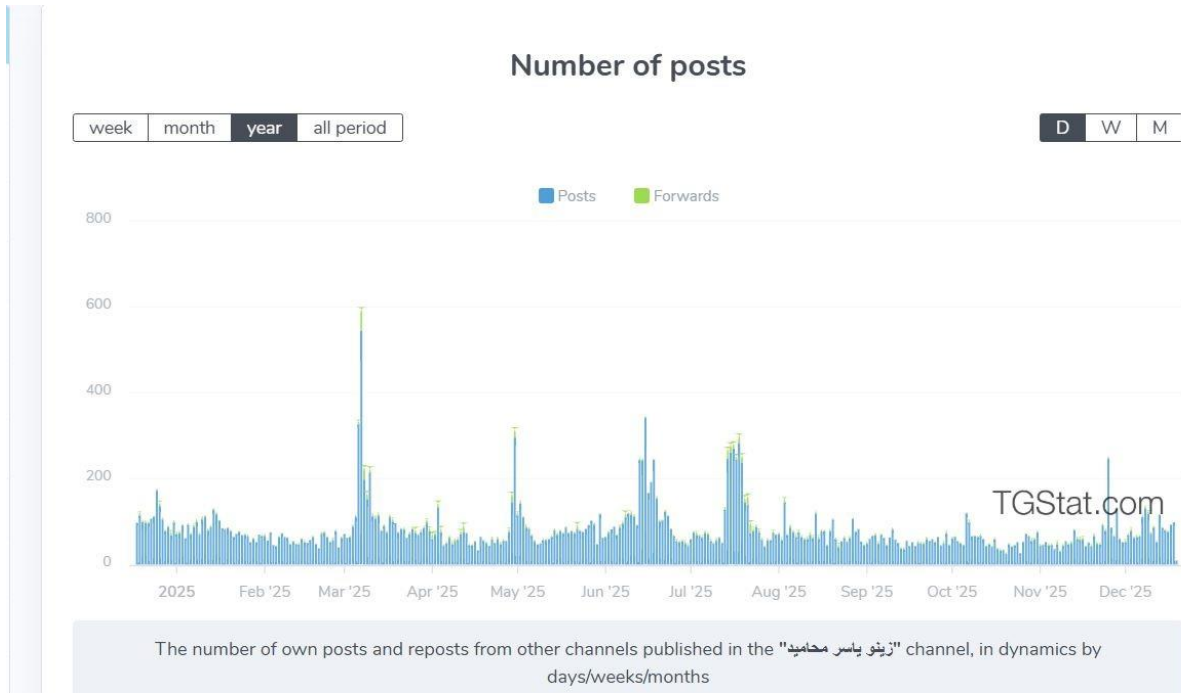
14 July



14 July

### الشكل (1)

بعد استخدام ذريعة التسجيل المسيء للنبي خلال شهر نيسان بعد أحداث صحنايا، أعاد زينو استخدام نفس الذريعة عبر تسجيل صوتي آخر في 13 تموز عند بدء التوتر في السويداء، وصعد خطابه التحريضي في 14 تموز وصولاً للمطالبة المباشرة بالـ"فزة"



### الشكل (2) - عدد المنشورات اليومي (Number of posts per day)

يُظهر المخطط الخاص بعدد المنشورات التي تنشرها القناة بشكل يومي تصاعداً ملحوظاً في العديد من الفترات، إلا أن الذروة كانت في يوم 2025/03/07، حيث بلغ عدد المنشورات ما يزيد عن 600 منشور، وهي ذروة تدقق المعلومات والفيديوهات حول المجازر في المنطقة الساحلية.

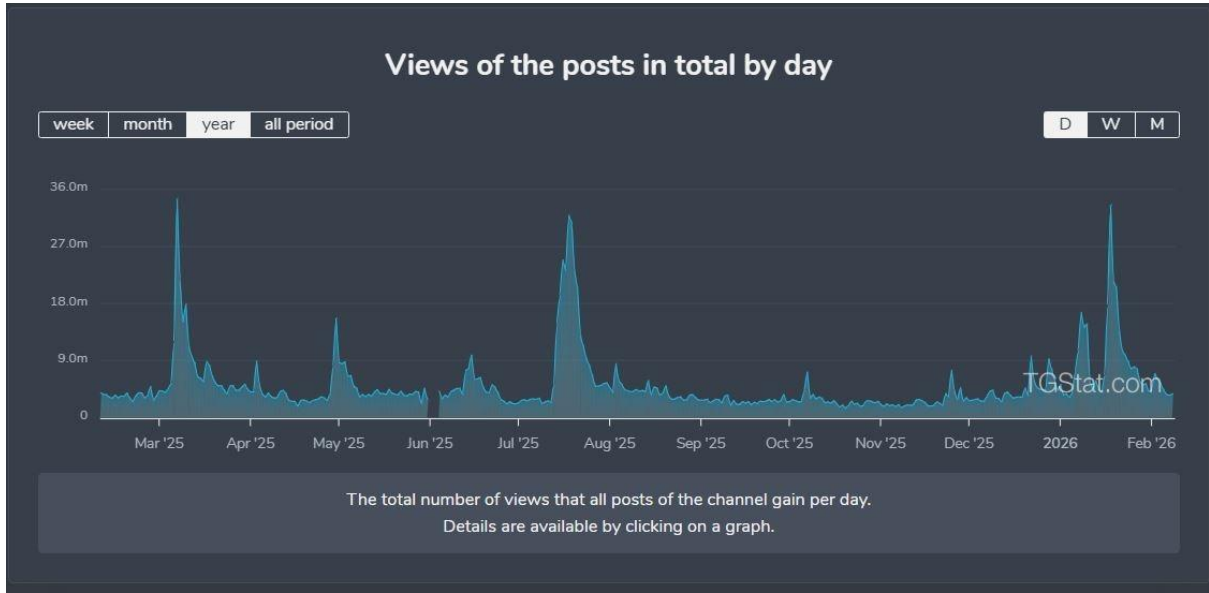
حيث شهدت المنطقة الساحلية بين 6-10 مارس 2025 تصعيداً عسكرياً دموياً بدأ بهجوم منسق لمجموعات مرتبطة بالنظام السابق استهدفت مراكز أمنية وحيوية في اللاذقية وطرطوس، مما أسفر عن مقتل واختطاف عشرات العناصر من الأمن العام.

استجابت الحكومة الانتقالية بإرسال التعزيزات الأمنية الذي ترافق مع إعلان النفي العام من قبل بعض الفعاليات الأهلية والمجموعات المسلحة. خلال هذه الفترة شهدت المنطقة الساحلية وريف حماه الغربي عمليات قتل جماعي طائفية، حيث ثبت تورط فصائل تابعة للحكومة وقوات رديفة لها في إعدامات ميدانية وأعمال انتقام جماعي ذات طابع طائفي وارتكبت العديد من المجازر التي راح ضحيتها بحسب ما أفادت التقارير الصادرة عن (لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية - COI)<sup>2</sup> حوالي 1400 شخص، وأغلبهم من المدنيين-ات بما في ذلك 100 امرأة، فيما وثق فريق التوثيق في منظمة سين سقوط 41 ضحية طفل على الأقل. ومعظمهم لقي حتفه

<sup>2</sup> <https://www.ohchr.org/sites/default/files/documents/hrbodies/hrcouncil/sessions-regular/session59/a-hrc-59-crp4-ar.pdf>

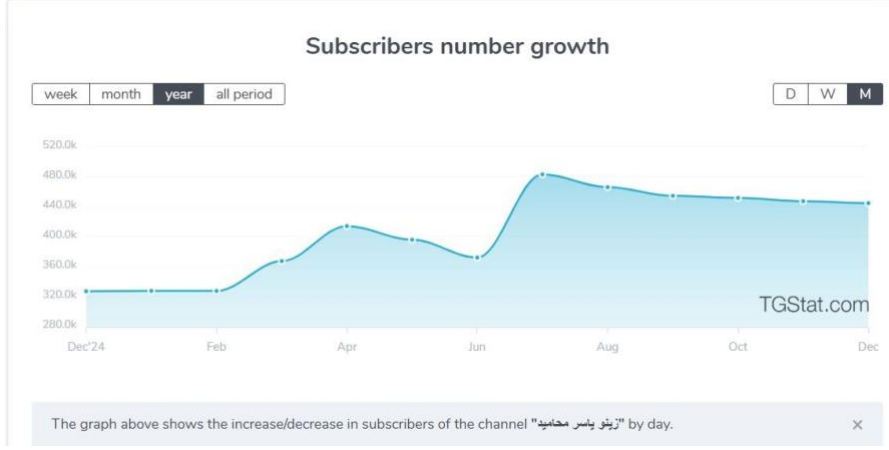
في مجازر وقعت في منطقة جغرافية واسعة، إلى جانب أنواع أخرى من العنف والنهب والحرق والتشريد.

وقد كانت قناة زينو المحاميد، إن لم تكن أولى القنوات التي نشرت مشاهد المجازر العنيفة، فهي من بين الأكثر تداولاً لها، كما يوضحه الشكل (3).



### الشكل (3) - عدد المشاهدات الإجمالي اليومي (Views of posts in total by day)

يوضح المخطط البياني عدد المشاهدات التي حظيت بها منشورات قناة زينو المحاميد. نلاحظ أن أعلى معدلات المشاهدة كانت في الفترة الممتدة ما بين 03/07 و03/10 من عام 2025، وهي الفترة التي ترافقت مع المجازر التي وقعت في المنطقة الساحلية، حيث بلغ عدد المشاهدات على القناة 101,102,444 مشاهدة. كما بلغ عدد المشاهدات في الفترة الممتدة ما بين 07/13 و07/20 نحو 173,133,337 مشاهدة، وهي الفترة التي شهدت اشتداد العنف المترافق مع المجازر في محافظة السويداء. في هذه الفترة أكثر من 80 منشور يحتوي على خطاب كراهية يومياً.



#### الشكل (4) نمو عدد المشتركين (Subscribers number growth)

يوضح هذا المخطط تزايد عدد متابعي القناة؛ فقد ارتفع عددهم في الفترة الممتدة بين 5-10 آذار (مجازر الساحل) بمقدار 49,137 متابعاً، فيما ارتفع الرقم في الفترة الممتدة بين 12-22 تموز (مجازر السويداء) بمقدار 123,089 متابعاً جديداً.

تُظهر المعطيات أن القناة اعتمدت على استخدام الكراهية والتحريض والمقاطع الدموية لتحقيق نمو سريع في عدد المتابعين والمشاهدات، وهو ما دفع القائمين عليها إلى إعادة استخدام هذا النمط عند كل اضطراب أمني أو تصعيد عسكري في سوريا. كما تتميز منشورات هذه القناة بشعار واضح يوضع في منتصف الشاشة.

تتجلى خطورة قناة "زينو ياسر المحاميد" ليس فقط في قدرتها على الحشد المحلي، بل في تحولها إلى "مرجعية معلوماتية عابرة للمنصات"؛ حيث اعتمدت شبكات إخبارية عالمية وقنوات متلفزة على المواد البصرية التي تبثها القناة كـ "مصدر أولي"

إن اعتماد الإعلام التقليدي على محتوى القناة يمنح خطاب الكراهية المبطن داخل منشوراتها "مشروعية زائفة" ويساهم في تدويله؛ فعندما يُعرض مقطع فيديو مأخوذ من القناة (التي تمارس "سيمياء المهانة" ونزع الأنسنة) ضمن نشرات الأخبار العالمية، يتم انتزاع الصورة من سياقها التحريضي الأصلي لتُقدم كـ "وثيقة خبرية".



الشكل (5) لقطة شاشة من قناة CNN Turk



الشكل (6) لقطة شاشة من القناة 14 الإسرائيلية

تشير البيانات الرقمية والزمنية السابقة أن قناة "زينو ياسر المحاميد" لا تعمل كمنصة إخبارية ناقلة للحدث، بل كـ "مسرع ديناميكي للعنف"؛ حيث يكشف التلازم الطردي بين وقوع المجازر (في الساحل والسويداء) وبين قفزات النمو في المشاهدات والمشاركين عن "اقتصاد رقمي" يتغذى على الدموية والتحريض.

من خلال تطبيع مشاهد القتل وتدويلها، تساهم هذه الشبكة في "إعدام التعاطف" وتوفير الغطاء المعنوي للمرتكبين على الأرض. وبناءً عليه، فإن هذا النمط من الإدارة المنظمة والمستمرة للمحتوى العدائي يخرج عن نطاق "حرية التعبير" ليدخل في حيز "الشراكة الجرمية" ويجعل منها بنية تحتية للتحريض الجماعي؛ حيث تتحول الكلمة الرقمية إلى أداة استهداف مباشرة تشرعن الاستباحة الطائفية وتعيق مسارات السلم الأهلي في سوريا.

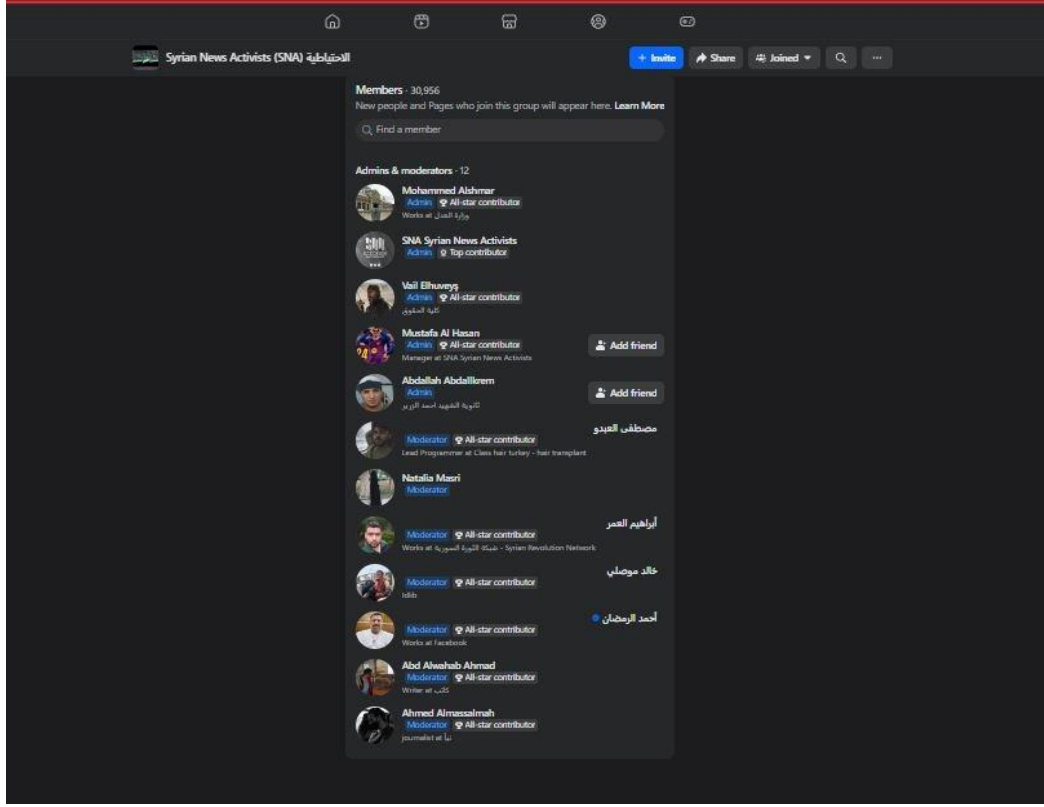
## 2.2.2 شبكة "SNA": صناعة "الميثولوجيا السوداء" والوصم الوجودي

تمثّل صفحة "SNA الاحتياطية" على فيسبوك نموذجاً متقدماً لـ "الصحافة التحريضية" التي تدمج بين الوظيفة الإخبارية وبين هندسة "الوسم" (Labeling). تأسست الصفحة في عام 2018 كمنصة يديرها 12 حساباً لنشطاء يعرّفون أنفسهم كفاعلين في سياق الثورة السورية. ورغم أن عدد متابعيها استقر عند 31 ألفاً بنهاية عام 2025، إلا أن ثقلها النوعي لا يُقاس بحجم المتابعة المباشرة، بل بقدرتها على تصدير "حمولة دلالية" تبنتها لاحقاً كبرى القنوات التحريضية في الفضاء الرقمي السوري.

تكمن الخطورة الجنائية والسوسيولوجية لهذه المنصة في كونها "المصدر الأول" لإطلاق وتكريس واحدة من أكثر استراتيجيات نزع الأنسنة تعقيداً في عام 2025، وهي استراتيجية "الوصم بالأداة" عبر مصطلحي: "الطائفة المكبسية" و"أبناء المكابس".

يتجاوز هذا المصدر حدود الشتيمة العابرة ليدخل في حيز "الوصم الوجودي"؛ حيث لم تكتفِ الصفحة بنقد الخصم سياسياً، بل عملت على حبس مكون اجتماعي كامل داخل "أيقونة إجرامية" مستمدة من سرديات سجون النظام السابق (المكابس). إن هذا الابتكار اللغوي الذي قاده SNA يمثل عملية "تسييل للأسطورة السوداء"، حيث يتم تحويل أداة قتل مفترضة إلى "هوية" تلاحق الجماعة المستهدفة، مما يشرعن فكرة "الاجتثاث التطهيري" في المخيال الجمعي للمتابعين.

بناءً على تتبع مسارات انتشار هذا المصطلح، ثبت لفريق البحث أن SNA لعبت دور "المزوّد المركزي" لهذه الترسانة اللفظية، التي تلقفتها منصات أخرى (مثل قناة زينو المحاميد)، مما يؤكد وجود "تحالف خطابي" غير معلن يعمل على توحيد المعجم التحريضي لتضييق فضاءات السلم الأهلي.



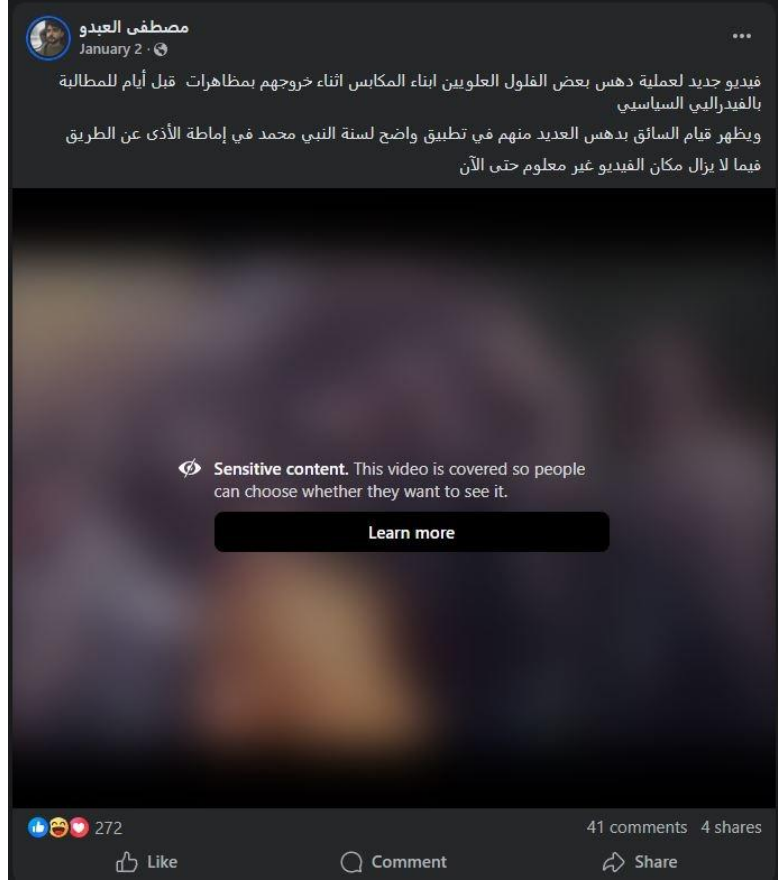
الشكل (7) لقطة شاشة توضح المشرفين على صفحة SNA

## المكابس كأداة للوصم الوجودي:

إن هذا الاستخدام يحمل ثقلاً دلاليّاً يتجاوز حدود الشتيمة العابرة، لتؤسّس لما يمكن تسميته بـ"الميثولوجيا السوداء للنزاع". هنا، لا تعمل اللغة كأداة وصف، بل كأداة "حفر" في الذاكرة الجمعية لاستخراج أبشع الصور البصرية وتحويلها إلى هوية ملازمة للخصم.

- **تسييل الأسطورة:** تستند هذه المصطلحات إلى رواية شاعت حول استخدام "مكابس" صناعية في سجن صيدنايا للتخلص من جثث الضحايا. ورغم بقاء هذه الرواية في حيز المخيال الذي لم تُثبت صحته، إلا أنها استُخدمت وظيفياً في الفضاء الرقمي لتحويل طائفة بأكملها من "كيان اجتماعي" إلى "كتلة متورّطة" في العنف. إن هذا الانتقال من "الفعل الفردي" إلى "الوصم الحتمي" يهدف إلى خلق حالة من الحقد العابر للأجيال، حيث يصبح الفرد "مكبساً" ليس لما فعله، بل لما "يمثله" في هذه الأسطورة السوداء.
- **الوصم بالآلة واستراتيجية التشيي (Objectification):** إن وصم الآخر بـ"المكبسي" يهدف إلى ممارسة عملية "تشيي" بنيوية للخصم؛ أي تحويله من كائن بشري يمتلك إرادة إلى مجرد جزء من "آلة قمعية" صمّماء يجب تحطيمها. في هذا الإطار الخطابية، لا يُحاكم الفرد على أفعاله القانونية، بل تُحتس الجماعة بأكملها داخل "سجن دلالي" يجمع بين المكان

(السجن) والأداة (المكبس). هذا التأطير الأدواتي ينزع عن الضحية صفتها الإنسانية، ويحوّلها إلى "ترس" في ماكينة القتل، مما يُسهّل أخلاقياً عملية "الاجتثاث".



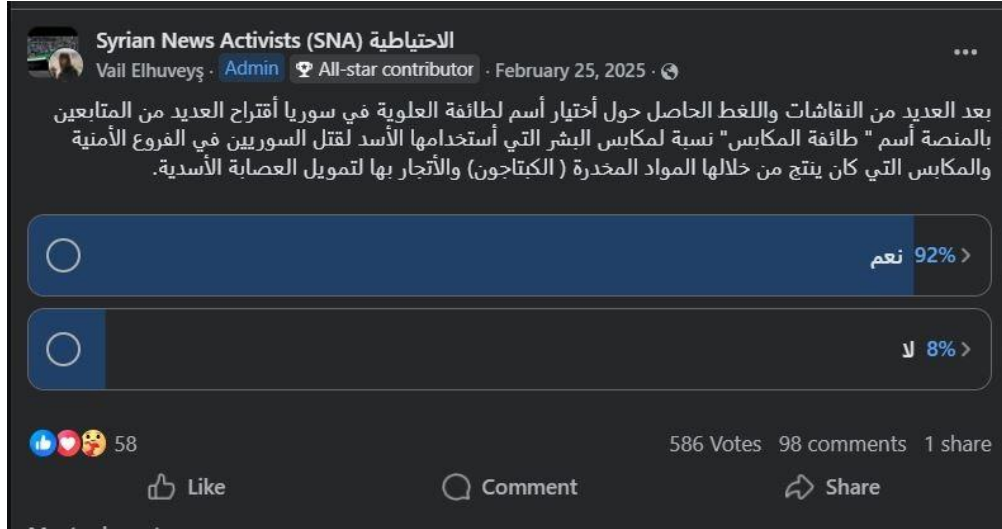
الشكل (8)

يُقدم هذا المنشور نموذجاً جلياً لعملية 'تمجيد العنف الميداني'؛ حيث يُشرعن أحد مشرفي القناة فعل دهس متظاهرين سلميين عبر توظيف استراتيجية 'نزع الأنسنة' (Dehumanization). ومن خلال اختزال الضحايا في قوالب لغوية إقصائية (مثل: فلول، أبناء المكابس)، يتم تجريد فعل القتل من طابعه الجرمي وتحويله إلى 'فعل تطهيري' ضروري. يثبت هذا الربط البنيوي بين الوصم اللغوي والمباركة العلنية للاعتداء، أن المنصة تعمل كحاضنة أخلاقية تمنح المسوغات الذهنية لارتكاب الانتهاكات الجسيمة تحت غطاء 'العدالة الانتقامية'.

- **العنف التطهيري والقصاص المتخيّل:** يمارس هذا المصطلح نوعاً من "العنف الرمزي التطهيري"؛ فمن خلال تخيّل الآخر ك"مكبسي"، يمنح مستخدم الخطاب لنفسه مبرراً أخلاقياً لاستخدام أقصى أنواع العنف ضده كنوع من "القصاص المتخيّل". تكمن خطورته في قدرته على تسييل الحدود بين الواقع والخيال الرقمي، مما يجعله "خطاب تحريض يوجب الحظر

وفق المادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لكونه يضع الأسس المعرفية لجرائم الإبادة أو التطهير العرقي.

تؤكد المتابعة بأن أول من استخدم هذا المصطلح كان شبكة SNA وهو الأمر الذي تؤكد الصفحة في منشوراتها.



### الشكل (9)

تُظهر لقطة الشاشة استبيانًا (Poll) نُشر على منصة SNA، يهدف إلى استطلاع آراء المتابعين حول إحلال تسمية 'طائفة المكابس' كبديل لمسمى 'العلويين'. يمثل هذا الإجراء ذروة في إنتاج الكراهية؛ حيث تُستخدم الأدوات التفاعلية للمنصة ليس لجمع المعلومات، بل لـ 'تطبيع الوصم' ومنحه صبغة 'الإجماع الشعبي'. إن تحويل الهوية الاجتماعية إلى مادة للاستفتاء، مما يُعد ممارسة منهجية لـ نزع الشرعية الوجودية عن المكون المستهدف.



### الشكل (10)

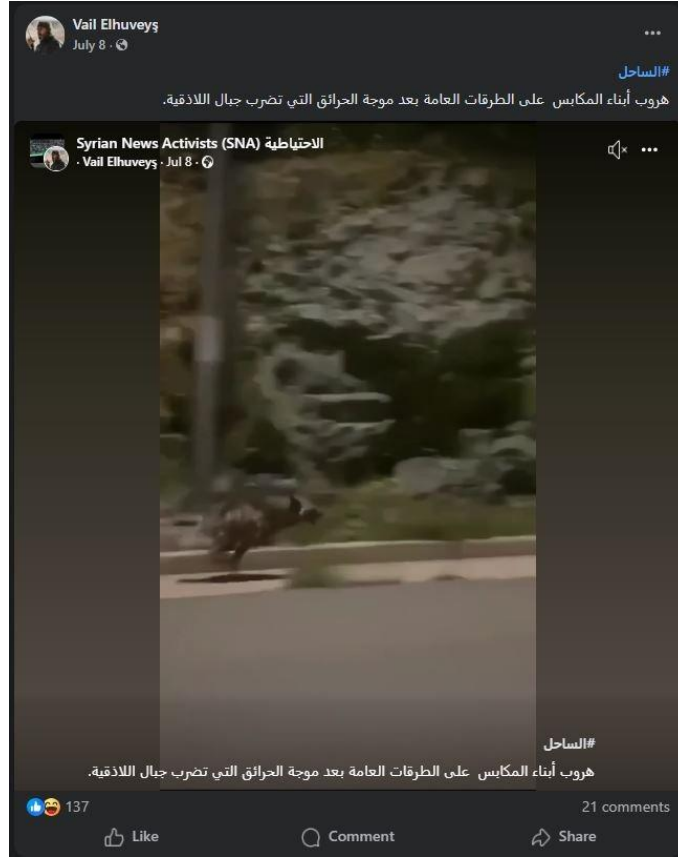
يُظهر منشور على منصة فيسبوك، عائد لأحد مشرفي الصفحة، توظيفاً لعملية 'إعادة التأطير التاريخي'؛ حيث يستعرض التحول الرسمي لتسمية المكون من 'النصيرية' إلى 'العلوية' عام 1921. بيد أن المنشور يستغل هذا السياق التاريخي لشرعنة وصم مستحدث، مشيراً إلى أنه في مرحلة ما بعد التحرير (2025) باتوا يُعرّفون بـ 'أبناء المكابس'. ترافق النص صورة أرشيفية (محفوطة في متحف ألبرت كان بفرنسا) تجمع بين ثلاثة مسؤولين انتدابين فرنسيين وعدد من الوجهاء ورجال الدين العلويين في تلك الحقبة؛ مما يعكس محاولة لربط التاريخي بالوصم الراهن.

ومما يشير إلى سعة انتشار وتداول هذا التعبير أنه قد تم استخدامه عدد كبير من المرات على شبكات وقنوات مختلفة من بينها شبكة زينو ياسر المحاميد المذكورة سابقاً.



### الشكل (11)

لقطة شاشة عن قناة زينو ياسر المحاميد على تلغرام توضح استخدام المصطلح



## الشكل (12)

تجسد هذه اللقطة واحدة من أمثلة التوظيف الرمزي لمصطلح 'أبناء المكابيس' بالتزامن مع الكوارث الطبيعية (حرائق الساحل، تموز 2025)؛ حيث أرفق الوصم بصورة لحيوان بري (ضبع) يفر من النيران. يهدف هذا الربط البصري-اللغوي إلى إضافة عملية 'حيونة' (Animalization) 'ممنهجة للمكون المستهدف، عبر اختزال مأساته الإنسانية في إطار كائن منبوذ، مما يحول الكارثة من حدث يستوجب التعاطف إلى مشهد يؤكد 'الوصم الوجودي' الذي تروج له القناة.

### 2.2.3 شبكة "جبال العلويين": راديكالية الخوف وعقيدة الدفاع الوقائي

تمثل شبكة "جبال العلويين" الرقمية (التي تضم قنوات: جبال العلويين مقالات، جبال العلويين، والإخبارية السورية 313) الذراع التعبوي لما يمكن تسميته بـ "خطاب المظلومية الهجومية". تأسست القناة المركزية (مقالات) في 11 يناير 2025، واستطاعت في زمن قياسي جذب 25,815 متابعاً، إلا أن مؤشر الخطر الحقيقي يكمن في معدلات "التفاعل القهري"؛ إذ سجلت المنصة ذروة مشاهدات بلغت 1,439,312 مشاهدة في نوفمبر 2025، تزامناً مع دعوات التظاهر في مناطق الساحل

السوري، مما يشير إلى دور للقناة كغرفة عمليات لتوجيه المزاج العام في لحظات التأزم. تم تحليل 24764 منشور، منهم 5031 حالة تم رصد خطاب الكراهية فيهم (20% من منشورات القناة).

تعتمد الاستراتيجية الخطابية للشبكة على ما نسميه بـ "هندسة الخوف الوجودي"، وهي ممارسة منهجية تهدف إلى عزل المكون الاجتماعي (العلوي)، عبر تصوير المحيط كتهديد دائم. ويتجلى ذلك وظيفياً في الاستخدام المفرط والمنظم لوسم (#الفاشية\_السنية)، الذي رصده فريقنا بواقع 1403 مرات خلال عام 2025 على هذه القناة وحدها. بدأ هذا الاستخدام المكثف عقب مجازر الساحل (مارس 2025) ليعيد إنتاج الحدث الميداني ويحول الجريمة إلى منطلق لـ "عداء أزملي" غير قابل للتفاوض بين المجتمعات.

إن هذا الخطاب يتجاوز حدود "الدفاع عن النفس" ليدخل في حيز "التجهيز المعرفي للنزاع الصفري". فمن خلال الربط بين "المظلومية التاريخية" وبين "الاستنفار القتالي"، تشرعن القناة فكرة "العنف الاستباقي"؛ حيث يتم تصوير أي فعل عنفي مادي مستقبلي كضرورة وجودية لدرء الإبادة. إن هذا النمط يجعل القائمين على الشبكة في موضع "المحرّض الشريك"، لكونهم يوفرون الحاضنة الأخلاقية والمسوغات الذهنية للانتهاكات الميدانية تحت ذريعة "الدفاع الوقائي"، وهو ما يشكل انتهاكاً صارخاً للمادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية المتعلقة بحظر التحريض على الكراهية الوطنية والدينية.



الشكل (13)

تجسد هذه اللقطة طبيعة المحتوى البصري الصادم الذي تروج له شبكة 'جبال العلويين'؛ حيث تظهر الصورة قيام منصة تليغرام بحجب المحتوى خلف تحذير تقني (Sensitive Content Warning) يشير إلى قسوة المادة قبل عرضها. يمثل هذا الإجراء التقني 'مؤشر إدانة خارجي' يؤكد أن المادة البصرية المتداولة تتجاوز حدود التوثيق الإخباري لتدخل في حيز 'سيمياء العنف المفرط'، الهادف إلى إبقاء الجمهور في حالة استنفار دائم عبر الصدمة البصرية.



#### الشكل (14)

لقطات شاشة توضع تعدد المناسبات التي تستخدم فيها القناة لوسم (الفاشية السنية)

#### 2.2.4 منصات "عمر التلاوي": التعبئة المحلية واختبار الأثر العابر للمنصات

تُشكل المنصات الرقمية التي يديرها المدعو "عمر التلاوي" (المعروف بـ "أبو فاروق") على منصة فيسبوك نموذجاً حيويّاً للفاعلين المحليين القادرين على ممارسة تأثير يتجاوز الأرقام المباشرة للمتابعين. تنقسم أنشطته المركزية بين حسابين أساسيين: الحساب الأول الذي تأسس في 21 سبتمبر 2016 (بواقع 15 ألف متابع)، والحساب الرديف والذي تأسس في مرحلة لاحقة وحرجه (23 أكتوبر 2025) ليضم 9 آلاف متابع.

يُقدم التلاوي نفسه في الفضاء العام بصفة "ناشط صحفي" مُكرّس لتوثيق أحداث الثورة السورية في مدينة حمص وريفها. ورغم أن القيمة العددية لمتابعيه قد تبدو متوسطة مقارنة بفاعلين آخرين، إلا أن رصد فريق البحث كشف عن "انتشار عنقودي" واسع لمنشوراته؛ إذ تُعاد مشاركتها وتداولها بكثافة عبر مجموعات "تليغرام" و"واتساب" المحلية. يشير هذا النمط من التداول العضوي إلى أن التلاوي يمتلك "رأسماً اجتماعياً" داخل الأوساط الحمصية يمنح خطابه قدرة استثنائية على الحشد وتوجيه الرأي العام المحلي، مما يجعل أثره الفعلي أعمق بكثير مما توحى به الإحصائيات الرقمية الجامدة للصفحات.

#### سيمياء العواء وهندسة المهانة:

يمثّل أسلوب عمر التلاوي في ترويج تعبير "العلوولووو" ذروة التوظيف السيميائي لخطاب الكراهية في سياق النزاع السوري لعام 2025. هنا، لا نقف عند حدود "الشتيمة"، بل نكشف عن عملية "هندسة سمعية للمهانة" تدمج بين الهوية الطائفية والصوت الحيواني في بنية لغوية واحدة تهدف إلى سحق الكرامة الإنسانية للخصم.

- المحاكاة الصوتية ونزع الإنسانية (Animalization): إن تعمّد مدّ حرف الواو في "العلوولوو" يتجاوز كونه تلاعباً لفظياً ساخراً؛ إنه ممارسة واعية لـ "الربط الشرطي السمعي". فمن خلال محاكاة صوت "العواء"، يُجبر المتلقي على استحضار صورة "الكلب" في كل مرة يُذكر فيها اسم الطائفة. هذه العملية تُفضي إلى "نزع إنسانية" فوري وقهري، حيث يتوقّف الضحية في الوعي الجمعي لمتابعي التلاوي عن كونه إنساناً يمتلك صوتاً ولغة، ليصبح مجرد كائن "عاو" يُستباح التنكيل به.
- اللغة ككتالوج إجرائي: من الفضاء الرقمي إلى الممارسة الميدانية: يكتسب هذا الخطاب بعداً جنائياً صادمًا عند ربطه بالوقائع الميدانية الموثّقة منذ سقوط النظام. فقد رصد قسم التوثيق في منظمة "سين" نمطاً متكرراً من الانتهاكات التي تعرّض لها الضحايا العلويين، حيث أُجبروا قسرياً على "العواء" كشرط للبقاء على قيد الحياة أو كجزء من طقوس التعذيب المهينة قبل قتلهم. ما يفعله التلاوي رقمياً هو "تطبيع بروتوكول التعذيب"؛ إذ يخبر جمهوره بأن هذا "العواء" هو النطق الطبيعي والوحيد لهذه الفئة، مما يحوّل فعل التعذيب الميداني من "جريمة بشعة" إلى "مشهد ساخر" ينسجم مع الأسطورة الرقمية التي بناها.

- اغتيال التعاطف عبر السخرية: تكمن خطورة هذا الخطاب في قدرته على "إعدام التعاطف الإنساني" مسبقاً. فعندما تُختزل هوية الآخر في صوت حيواني، تُسلب الضحية قدرتها على "الاحتجاج البشري"؛ إذ يتحوّل صراخ الألم واستغاثات الضحايا في أذهان المحرّضين إلى مجرد "عواء" لا يستوجب الشفقة.



الشكل (15)

### لقطة شاشة توضع سياق استخدام المصطلح

2.2.5 خطاب الاستباحة و"سياسة الرهينة الرمزية" صفحة الفيسبوك "الإعلامي وحيد يزبك" يمثل الخطاب الذي تتبناه صفحة الفيسبوك المسماة "الإعلامي وحيد يزبك" نمطاً معقداً من خطاب الكراهية يتخفى خلف عباءة "المظلومية الدفاعية". فهو لا يُحرّض عبر الهجوم المباشر فحسب، بل عبر إعادة إنتاج الخوف وتوظيفه كأداة للضبط والسيطرة داخل المكوّن العلوي، محوّلاً الهوية الطائفية إلى "ثكنة رمزية" مغلقة.

تأسست الصفحة في 2018/03/15 ويتابعها في الوقت الحالي 691000، وقد كانت منصة تروج تاريخياً للنظام السابق قبل سقوطه، وتعرف نفسها في الوقت الحالي بكونها ناطقة باسم "المظلومية العلوية". إن الصفحة تدار عن طريق شخصين على الأقل من لبنان، الأمر الذي يؤكد عدد المنشورات اليومية التي تنشرها الصفحة. كما أن الصفحة مرتبطة بمجموعة تحت أسم (مفقودات حمص بريد الاعلامي وحيد يزبك).



الشكل (16)

### لقطة شاشة توضح علاقة وموقف الصفحة من النظام السابق

- سيمياء "التعفيش" - قلب التهمة كاستراتيجية دفاعية: تمارس الصحافة نوعاً من "التأطير التحريضي العكسي" عبر إعادة استخدام مصطلح "التعفيش". فبدلاً من كونه وصمة ارتبطت بقوات النظام سابقاً، يقوم بإعادة تدويره لإسقاط التهمة على "الجميع" وتعميمها على المكونات الأخرى. تهدف هذه المناورة السيميائية إلى خلق مساواة في "الإدانة الأخلاقية".



### الشكل (17)

لقطة شاشة توضح أحد الأمثلة حول استخدام كلمة تعفيش لوصف عمليات النهب التي رافقت أحداث السويداء

"إكراه الحشد" واحتكار صوت الضحية: تمارس الصفحة دوراً مزدوجاً بالغ الخطورة يُوصَف في هذا البحث بـ"إكراه الحشد". فمن جهة، يستغلّ آلام الأهالي في القرى العلوية لتقديمهم كضحايا، لكنه من جهة أخرى يُجبرهم على الظهور بمظهر "الكتلة الصمّاء" المؤيدة للنظام السابق، مما يسلبهم استقلاليتهم الإنسانية وقدرتهم على التعبير عن مظلوميتهم الحقيقية بعيداً عن التوظيف السياسي. إن خطاب يزبك لا يحمي الضحايا، بل يفرض عليهم "حصاراً رمزياً ومادياً"؛ إذ يُؤطرهم داخل اقتصاد سياسي قائم على استدامة النزاع لضمان بقاء النفوذ والمكاسب، محوّلاً معاناتهم إلى "عملة مقايضة" في سوق الكراهية الرقمية.

2.2.6 من الوصف الوظيفي إلى الوصم البنيوي: "بويجي" كآلية استعلاء عرقي-طبقي

يكشف الرصد الميداني عن استخدام ممنهج ومنسق لمصطلح "بويجي" (ماسح أذية) كأداة لـ "العنف الرمزي" الموجه ضد المكون الكردي. ويبرز هذا المصطلح كعنصر جوهري في خطاب العديد من القنوات التي تم رصدها وتحليلها، حيث يظهر انسجام أيديولوجي واضح بين الحسابات المؤيدة للسلطة؛ إذ تتبنى هذه الجهات رؤية مشتركة تهدف إلى "تأديب" المكون الكردي رقمياً في لحظات التصعيد العسكري بشمال وشرق سوريا.

ولا يمكن قراءة مصطلح "بويجي" الموجه ضد الكرد والذي اعيد استخدامه في سياق التوترات مجرد إهانة عابرة، بل يجب تحليله كأداة لـ"العنف الرمزي" الذي يعيد إنتاج التراتبية العرقية عبر بوابة

الاقتصاد الهامشي. المصطلح، رغم قَدَم استخدامه في المتخيّل الشعبي، شهد تحوُّلات في كثافة حضوره الرقمي؛ إذ تشير البيانات إلى استخدامه في سياقات معيَّنة وبكثافة، مما يعكس استدعاءً ممنهجاً للوصم في لحظات التأزم.

### يعمل هذا الخطاب على مسارين متداخلين:

- **الاختزال الوظيفي:** حيث يتم حصر عرقية كاملة في مهنة "ماسح الأحذية". هذا الاختزال لا يهدف إلى تعبير الفرد بفقره فحسب، بل يهدف إلى "تثبيت الهوية" في حيز الخدمة الدونية، مما يخلق حاجزاً نفسياً واجتماعياً يمنع تصوّر الكردي كشريك في الفضاء العام أو كفاعل سياسي (Political Actor).
- **نزع الشرعية:** من خلال ممارسة "الدونية الطبقية"، تُصوّر المطالب السياسية الكردية كفعل "غير مشروع". فالمنطق الضمني لهذا الخطاب يوحي بأن المجموعة التي تُوضَع في هذه المرتبة الاجتماعية المتخيّلة لا تملك الأهلية للمطالبة بحقوق سيادية أو حقوق مواطنة متساوية.



### الشكل (18)

يظهر في الصورة عينة من المنشورات التي استخدم فيها وصم "بويجي"  
وفي الخلفية صورة لمتظاهرين يرفعون صندوق "بويا" في إحدى المظاهرات

وبناءً على التتبع الزمني، يظهر أن مصطلح "بويجي" ليس مجرد ترسب لغوي قديم، بل هو "سلاح بلاغي" يُفَعَّل رقمياً بكثافة لإعادة "الآخر" إلى "مكانته المفترضة" كلما حاول تجاوز الحدود المرسومة له في الهيكل الاجتماعي-السياسي.

إن هذا الربط العضوي بين "اللفظ الرقمي" و"الممارسة الميدانية القسرية" يشير إلى أن هذه القنوات لا تمارس حرية تعبير، بل تبدو وكأنها تدير "مختبراً لتطبيع الإبادة الرمزية"، مما يسهل اعتبار أن القائمين عليها كـ "شركاء مباشرين" في "هندسة المهانة" التي يتعرّض لها الإنسان السوري.

### 3 سيميولوجيا التمييز والمنظور الحقوقي (تحليل سسيولوجي حقوقي)

يستكمل هذا الفصل ما تم رصده في الفصول السابقة، لينتقل من مرحلة "التوثيق الرقمي" إلى مرحلة "التشريح السوسيولوجي" للخطاب. لا يتم التعامل هنا مع الكلمات كأدوات للتواصل، بل كـ "أسلحة رمزية" تعمل على إعادة صياغة الوعي الجمعي السوري في مرحلة ما بعد السقوط (2025). إن خطورة العمليات السيميائية (الرمزية) التي نرصدها تكمن في قدرتها على احتكار تعريف "الآخر". فمن خلال هندسة دلالية دقيقة، يتم سحب الهوية من حيزها الإنساني الرحب وحصرتها في "أغلال دلالية" صلبة تهدف إلى تجريد الضحايا من استحقاقات المواطنة ومن حقوقهم الأساسية التي تكفلها المواثيق الدولية.

سنعمل في الفقرات التالية على تفكيك هذه الآليات عبر محورين: الأول يبحث في "جناية اللغة" عبر استدعاء النزاعات التاريخية لشرعنة العنف الحالي، والثاني يحلل "جندرة الاستباحة" كأداة لإخلاء الفضاء العام من القوى المدنية والنسوية الفاعلة.

#### 3.1 سيميولوجيا التمييز والتمييز الطائفي

يظهر من التحليل أن العنف المادي يسبقه أو يرافقه تمهيد لغوي يهدف إلى "تأطير الهوية" ضمن قوالب إقصائية صلبة. ويظهر التحليل السيميائي للمعجم السوري لعام 2025 أن الخطاب الرقمي يعتمد أولاً إلى ممارسة "التحديد الفئوي الاستهدافي"؛ حيث لا يعود الفرد "مواطناً" أو "جاراً" أو "شريكاً في الأرض"، بل يصبح مجرد "وسم" (Tag) يحمل دلالات "الغربة".

إن استخدام مصطلحات مثل (نصيري، روافض، خوارج، بني منيوك<sup>3</sup>) يتجاوز حدود السجال العقدي العابر، ليصبح بمثابة "فرز أولي" يحدّد من يقع داخل حدود الجماعة الوطنية ومن يُنفي خارجها.

<sup>3</sup> يُعرف المكون الدرزي تاريخياً بلقب 'بني معروف'، وهي تسمية متجنزة في وجدانهم وتحمل دلالات أخلاقية واجتماعية تعبر عن هويتهم. في المقابل، تروج بعض القنوات الرقمية لمسمى 'بني منيوك'؛ وهو ليس مجرد لقب، بل هو أداة تحريضية تهدف إلى المساس بالشرف، ووصم المجتمع أخلاقياً.



الشكل (19)

عينة من منشورات (عمر التلاوي) على فيس التي توضح سياق استخدام مصطلحات (الروافض والنصيرية)



الشكل (20)

### أستخدام قناة زينو ياسر المحاميد للمصطلح

وقد رصد فريقنا أن قناة زينو ياسر المحاميد كانت من أولى القنوات على تلغرام التي استخدمت وصف "بني منيوك" \* للإشارة إلى الطائفة الدرزية أثناء الحرب الإيرانية-الإسرائيلية، ثم عادت إلى استخدامه مع اشتداد التوتر في السويداء، لتُعيد توظيف هذه العبارة 511 مرة خلال ثمانية أشهر.

[3.7.1] استدعاء الخصومة التاريخية كأداة للنزع القانوني

تتجلى خطورة استحضار مفاهيم مثل "نصيري" أو "روافض" في قدرتها على انتزاع الفرد من سياقه المواطني المعاصر وحقوقه المكتسبة، وإلقائه قسراً في أتون صراعات تاريخية غابرة. عبر هذه "الأرشفة العدائية"، يتحوّل استهداف الآخر في الحاضر من كونه جريمة جنائية إلى كونه "استحقاقاً تاريخياً مؤجلاً" أو "ثأراً قديماً" يجب استرداده. هنا، تسقط الحماية القانونية المعاصرة وتختفي مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان، لتحلّ محلّها شريعة "القصاص التاريخي" التي تجعل من الاعتداء على الآخر فعلاً شرعياً وتاريخياً.

في مستوى أعمق، يعمل المعجم الرقمي على تحويل الهوية من "انتماء" إلى "جريمة كبرى" عبر مصطلحات بالغة القسوة مثل "عبدة العجل" الموجهة ضد الدروز، أو "بني سمية" ضد السنة. هذه المصطلحات لا تهدف إلى الشتيمة فحسب، بل إلى خلق "آخر وجودي" (Existential Other) لا يمكن التصالح معه. هذا التأطير هو الذي يُمهّد الطريق لعمليات "الإقصاء المادي" لاحقاً؛ فعندما تنجح اللغة في تحويل "وجود" الآخر إلى "خطيئة"، يصبح "غيابه" (سواء بالقتل أو التهجير) هو الحل الوحيد الممكن والمنطقي في نظر الجماعة المحرّضة.

## 3.2 جندرة العنف الرمزي واقتصاد الاستباحة

يكشف الرصد الرقمي عن نمط ممنهج من "العنف القائم على النوع الاجتماعي" (GBV) الذي يستهدف النساء الفاعلات في الفضاء العام السوري، حيث يسير هذا النمط في مسار موازٍ للاستهداف الطائفي والعنصري، مستهدفاً بشكل مركز الناشطات، الصحفيات، المدافعات عن حقوق الإنسان، وصانعات المحتوى. يتجسد هذا العنف في استراتيجية "الاغتيال المعنوي" المترسخة في بنية الخطاب؛ إذ لا تُستهدف النساء بناءً على مواقفهن السياسية فحسب، بل عبر "تسييس الجسد" وتحويل الحيوانات الخاصة إلى ساحة اشتباك رئيسية.

تعتمد هذه الاستراتيجية على ترسانة من الأدوات السيميائية المهينة، تشمل:

- **التشبيء الجنسي:** عبر استخدام السخرية ذات الطابع الجنسي المباشر.
- **الوصم الأخلاقي:** تعميم الشائعات الممنهجة حول "الشرف" والسلوك الشخصي لزعة الموثوقة المجتمعية في الضحية.
- **الانتهاك البصري:** تداول الصور المركبة أو المنتزعة من سياقها الخاص لاستخدامها كأداة ضغط وابتزاز.
- **الترهيب الجسدي المباشر:** عبر رسائل التهديد بالاغتصاب أو التشهير العائلي، وهو ما يشكل "تمهيداً جرمياً" يشرعن الانتهاك المادي.

إن هذه الديناميكية لا تهدف فحسب إلى إقصاء المرأة "الفرد" من دائرة التأثير، بل تسعى إلى هندسة "رسالة ردعية" جماعية ترفع من "كلفة الظهور" في الفضاء العام، محولةً المشاركة النسائية إلى حالة من الحرمان المطلق من الحماية. وبهذا المعنى، يعمل الاستهداف الجندري كـ "آلية مضاعفة" للعنف الرمزي؛ فهو من جهة يعيد إنتاج الهرمية الذكورية التقليدية عبر إعادة حبس المرأة في ثنائية "الرغبة أو العار"، ومن جهة أخرى يمارس عملية "تفريغ ممنهج" للفضاء العام من الفاعلات النساء. إن تحويل المشاركة السياسية والحقوقية للمرأة إلى "مخاطرة وجودية" يجعل من المنصات الرقمية امتداداً افتراضياً لبنية القمع الجندري التاريخية في سوريا، ويحولها إلى "اقتصاد استباحة" يغذي ركائز العنف البنيوي ضدهن.



الشكل (21)

عينة من عشرات الرسائل التي تلقتها إحدى الناشطات السياسيات



يتجاوز هذا النمط من الاستهداف قضية الإساءة اللفظية المباشرة، ليدخل في حيز 'الإقصاء القسري' من الفضاء العام. إن العنف الرمزي الموجه ضد الناشطات والصحفيات السوريات يعمل كآلية لـ 'الاغتيال المعنوي'، حيث يتم توظيف الترسانة الذكورية والوصم الاجتماعي لإرغام الفاعلات على الانطواء والصمت.

هذا الانسحاب الإرادي خلف جدران الصمت ليس مجرد رد فعل شخصي، بل هو نتيجة لـ 'اقتصاد الاستباحة'؛ حيث تُستهدف المرأة في 'رأس مالها الرمزي' (سمعتها، مكانتها الاجتماعية والعلمية) لكسر فاعليتها السياسية. وظيفياً، تهدف هذه الموجات المنظمة من العنف الرقمي إلى إعادة إنتاج التراتبية التقليدية، وتحويل الفضاء الرقمي إلى بيئة طاردة للمرأة. وبناءً عليه، يتحول الصمت هنا من خيار شخصي إلى استراتيجية دفاعية تفرضه قوى التحريض لتجريد النساء من حقهن في المشاركة في صياغة السردية الوطنية.

## 4 التوصيات الإستراتيجية

### 1.4 المسار القانوني والمساءلة الجنائية

إنّ التحليلات الواردة في هذا البحث، والمقترحات القانونية المنبثقة عنها، تستند حصراً إلى معايير القانون الدولي لحقوق الإنسان، ولا سيما المادة (20) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بشأن حظر التحريض على الكراهية.

تؤكد منظمة سين للسلم الأهلي أن رصد وتحليل الحسابات والقنوات الواردة كعينة للدراسة لا يستهدف الأشخاص بصفتهم الشخصية أو الاعتبارية، بل يركز على الأدوار الوظيفية لهذه المنصات في إنتاج ونشر محتوى تحريضي يهدد السلم الأهلي.

إنّ الاعتماد على "بروتوكول بيركلي" في أرشفة الأدلة الرقمية يهدف إلى ضمان أقصى درجات النزاهة والحياد، وتحويل المحتوى الرقمي إلى قرائن موضوعية تخضع لمعايير الإثبات الجنائي الدولي. كما توضح الإدارة البحثية للمنظمة أن الإشارة إلى هويات مديري القنوات تستند إلى معلومات متوفرة في الفضاء العام (Open Source) لغرض تحديد مسارات المسؤولية القانونية، دون أن يترتب على ذلك أي أحكام مسبقة خارج إطار التحليل الخطابى والجنائي الوارد في هذا البحث.

### 1.4.1 توصيف "التحريض الجماعي"

العمل على تحويل مخرجات هذا البحث (المعجم واللقطات الموثقة) إلى ملفات قانونية تدعم مبدأ "المسؤولية الجنائية الفردية" للفاعلين المذكورين، باعتبارهم شركاء في التمهيد المعرفي لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

#### 1.2.4 تفعيل "بروتوكول بيركلي"

اعتماد الأرشفة الرقمية الواردة في هذا البحث كقرائن جنائية أمام المحاكم ذات الاختصاص، للربط بين "خطاب الكراهية" و"النتائج الجرمية الميدانية" (رابط السببية).

#### 2.4 المسار التقني وسياسات المنصات

تحديث خوارزميات الرصد: الضغط على شركتي (Meta) و(Telegram) لتحديث قواعد بياناتهما اللغوية استناداً إلى المعجم المستحدث لعام 2025 (مثل مصطلحات: المكابس، العلوولووو، بويجي)، لضمان الحظر التلقائي للمحتوى الذي يستخدم "نزع الإنسانية" كأداة تحريض.

#### 3.4 تطوير العمل: كشف القصور التشريعي السوري (أفاق مستقبلية)

يرى هذا البحث أن الخطوة القادمة والمكملة لهذا العمل تتمثل في إجراء "مراجعة نقدية للمنظومة القانونية السورية"، التي تعاني من قصور بنيوي في مواجهة خطاب الكراهية، وذلك عبر:

#### 3.1.4 تحليل الفراغ التشريعي

كشف غياب نصوص قانونية صريحة تُعرّف "خطاب الكراهية" وفق المعايير الدولية، حيث تكتفي القوانين السورية الحالية (مثل قانون العقوبات أو قانون الجرائم المعلوماتية) بمصطلحات فضفاضة.

#### 3.2.4 رصد غياب "الإجراءات الرادعة"

توثيق القصور في آليات إنصاف الضحايا، وعدم وجود تدابير احترازية (مثل أوامر الحظر أو الغرامات التصاعدية).

#### 3.3.4 مقترح "قانون السلم الأهلي السوري"

تطوير مسودة قانونية بديلة تُجرّم "نزع الإنسانية" و"التحريض القائم على الميثولوجيا السوداء"، وتضمن مواءمة التشريعات السورية مع المادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

## 5 الخاتمة

يُظهر هذا البحث أن خطاب الكراهية في السياق السوري لا يمكن فهمه بوصفه مجرد انحراف لغوي أو انفلات تعبيرية عابر في الفضاء الرقمي، بل باعتباره شكلاً مركزياً من أشكال "العنف الرمزي" الذي يسبق العنف المادي ويؤسس له معرفياً وأخلاقياً. إن خطورة هذا الخطاب تكمن في قدرته الفائقة على إعادة رسم علاقات القوة داخل المجتمع عبر خلق تراتبية هرمية جديدة، تمنح جهاتٍ بعينها سلطة "التعريف" و"الحكم"، بينما تضع الفئات المستهدفة في مرتبة "الدونية" أو "التهديد الوجودي" الدائم.

تؤكد نتائج التحليل، الكمية والنوعية على حد سواء، أن الفضاء الرقمي السوري لا يعمل كمرآة للأحداث فحسب، بل كحقل فاعل في إعادة تشكيل شروط إمكان العنف عبر إعادة توزيع المعاني وتحديد من يُجرّد من أهليته الأخلاقية والقانونية للحماية. هذا النوع من العنف الرمزي يساهم في ترسيخ انقسامات مجتمعية طويلة الأمد تتجاوز اللحظة السياسية الراهنة، ويترك أثراً تراكمياً في الذاكرة الجماعية يؤثّر بعمق في العقد الاجتماعي وإمكانات إعادة بناء الثقة؛ مما يجعل معالجته وتفكيكه شرطاً أساسياً وجوهرياً لأي مسار جاد نحو السلم الأهلي والعدالة الانتقالية.

وبناءً عليه، يخلّص البحث إلى أن مواجهة خطاب الكراهية لا ينبغي أن تظلّ محصورة في مقاربات تنظيمية أو قانونية ضيقة، بل يجب أن تُدرج ضمن فهم أوسع لمنظومات العنف البنيوي، بوصفها مرحلة تأسيسية في سلسلة تبدأ بالرمز وإعادة توزيع القوى ولا تنتهي بالضرورة عند حدود الشاشة الرقمية. ومن هنا، يقدّم المشروع إطاراً تحليلياً ومنهجياً لتطوير سياسات وقائية وأدوات رصد مبكر تربط بصرامة بين التحليل الخطابى والمساءلة القانونية، بما يُسهم في الحد من إعادة إنتاج العنف بأشكاله المختلفة في السياق السوري وسياقات النزاع المشابهة، ويخلص إلى أن القنوات الخمس موضوع الدراسة تعمل كبنى تحتية للتحريض الجماعي.